معوقات توظيف صحافة البيانات في البيئة الإعلامية الجزائرية: دراسة في التحديات التنظيمية والمهنية والآفاق المستقبلية

Obstacles to the use of data journalism in the Algerian media environment: a study of regulatory and professional challenges and future prospects

ط. د نورالدين عراب*

د. نزيهة وهابي ♣

تاريخ الإرسال: 2026/09/12	تاريخ القبول: 2026/05/15	تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات توظيف صحافة البيانات داخل البيئة الإعلامية الجزائرية، من خلال استطلاع 4 مواقع إخبارية هي موقع المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، موقع الإذاعة الجزائرية، موقع الشروق أونلاين، وموقع جريدة النصر، ودراسة التحديات التنظيمية والمهنية التي تواجهها، إلى جانب استشراف آفاقها المستقبلية، وتوصلت الدراسة إلى أن من أبرز التحديات التي تعيق توظيف صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية صعوبة الوصول إلى البيانات المفتوحة، إلى جانب النزعة الكلاسيكية لهذه المواقع، وسيطرة أساليب التحرير الكلاسيكية على قاعات التحرير.

الكلمات المفتاحية: صحافة البيانات، الإنفوجرافيك، البيئة الرقمية، المواقع الإخبارية، القصة الصحفية.

* جامعة البليدة 2/ الجزائر n.arab.etu@univ-blida2.dz

♣ جامعة البليدة 2/ الجزائر n.ouahabi@univ-blida2.dz

Abstract:

The study aims to identify the obstacles to the use of data journalism within the Algerian media environment by surveying four news websites: the Algerian Public Television website, the Algerian Radio website, the El Chourouk Online website, and the El Nasr newspaper website. It also examines the organisational and professional challenges they face and explores their future prospects. The study concluded that the most significant challenges hindering the use of data journalism on Algerian news websites are the difficulty of accessing open data, the traditional approach of these websites, and the dominance of traditional editing methods in newsrooms .

Key words *: Data journalism, infographics, digital environment, news websites, journalistic storytelling.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: نورالدين عراب، n.arab.etu@univ-blida2.dz

مقدمة:

انعكس التطور التكنولوجي المتسارع بشكل واضح على وسائل الاتصال الجماهيري، حيث طرأت تغيرات جوهرية على العملية الاتصالية شملت القائم بالاتصال والمحتوى والجمهور، ولم يعد الإعلام التقليدي محتكرا لإنتاج الأخبار وتوزيعها على المتلقي، بل دخل فاعلون جدد إلى هذا المجال، مع الانتشار الواسع للإنترنت وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أتاح للجمهور الحصول على المعلومات فور وقوعها، دون انتظار نقلها عبر وسائل الإعلام التقليدية.

إذا كانت جهود الإعلام التقليدي منصبة على تقديم الأخبار، فإن وفرة المعلومات التي ميزت البيئة الإعلامية الرقمية، جعلت معالجة الخبر تكتسي أهمية، ويعود ذلك على

وجه الخصوص إلى التحول الذي طرأ على الجمهور، الذي لم يعد ذلك المتلقي المهتم بمتابعة جميع تفاصيل ما تنشره وسائل الإعلام التقليدية بل أصبح في ظل البيئة الرقمية، وما ميزها من ظهور وسائط جديدة لتداول المعلومات، جمهورا يميل إلى متابعة المضامين القصيرة والجذابة والمثيرة، ونتيجة لذلك لم تعد مهمة الصحفي مقتصرة على جمع الأخبار ونشرها، بل أصبحت تقوم على تفسير وتحليل الخبر، وتقديمه في قوالب جديدة تتلاءم والتحولات الحاصلة في أنماط التلقي.

أسهمت التحولات التي شهدها قطاع الإعلام في بروز نوع جديد من الصحافة يقوم على جمع البيانات وتصفيتها وتحليلها وتمثيلها بصريا، بهدف تقديم رؤية أعمق وأكثر تأثيرا في الجمهور وإنتاج محتوى جذاب قادر على استقطاب انتباهه، ويأتي ذلك في سياق بيئة رقمية تتسم بتعدد مصادر الحصول على المعلومات، ولم يعد النص المكتوب كافيا وحده لإيصال المعلومات للقارئ.

في هذا السياق، برزت الرسوم والأشكال البيانية والمنحنيات والخرائط، كأدوات أكثر جاذبية وفعالية مقارنة بالنصوص المكتوبة، وظهرت صحافة البيانات التي تمتلك القدرة على اختزال المعطيات والإحصائيات، وتسريع قراءتها وفهمها في زمن لم يعد فيه القارئ يتحمل متابعة المضامين الطويلة.

تقوم صحافة البيانات على تحويل البيانات الرقمية الضخمة المعقدة والمبهمة، إلى قصص صحفية مبسطة سهلة الفهم لدى القارئ، ولا تقتصر على النص المكتوب فحسب، بل تقدم في تمثيلات بصرية جذابة.

على الرغم من التطور الذي شهدته صحافة البيانات في بعض دول العالم الغربي، وما حظيت به من اهتمام متزايد داخل المؤسسات الإعلامية، من خلال اعتمادها كنوع صحفي جديد، وإنشاء أقسام متخصصة بها في غرف الأخبار، بالإضافة إلى تشكيل فرق من الصحفيين المتخصصين في تحليل البيانات الضخمة واستخراج القصص الإخبارية منها، إلا أن توظيف صحافة البيانات في العالم العربي لا يزال محدودا، ويقتصر في الغالب، على بعض المواقع الإخبارية العالمية أو مبادرات فردية في مواقع محلية في بعض الدول.

إن الواقع الذي تعيشه صحافة البيانات في الوطن العربي، بما يحمله من تحديات، دفعنا إلى البحث في معوقات توظيفها داخل البيئة الإعلامية الجزائرية، من خلال استطلاع 4 مواقع إخبارية هي موقع المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، موقع الشروق أونلاين، موقع جريدة النصر، وموقع الإذاعة الجزائرية، ودراسة التحديات التنظيمية والمهنية التي تواجهها، إلى جانب استشراف آفاقها المستقبلية، وتناولنا للموضوع يكون من خلال الإشكالية التالية: ماهي معوقات توظيف صحافة البيانات في المواقع الإخبارية، النصر، الشروق أونلاين، الإذاعة الجزائرية، والمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟

تهدف الدراسة إلى التعرف على أبرز معوقات توظيف صحافة البيانات في البيئة الإعلامية الجزائرية، والتحديات والصعوبات التي تواجهها، بالإضافة إلى آفاقها المستقبلية، مع اقتراح حلول وتوصيات علمية لتطوير هذا النوع الصحفي في المواقع الإلكترونية الإخبارية.

كانت الدراسة وصفية تحليلية، وذلك لملاءمتها لطبيعة الموضوع، وقد استخدمت المقابلة العلمية كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث وجهت لمدراء التحرير بأربع مواقع إلكترونية، بهدف معرفة أبرز معوقات صحافة البيانات وتحدياتها من وجهة نظرهم وتحليلها.

2. تعريف صحافة البيانات:

لصحافة البيانات عدة مسميات منها الصحافة المدعومة بالبيانات، صحافة قواعد البيانات، الصحافة المحسوبية، الصحافة بمساعدة الحاسب، التمثيل البصري للبيانات، صحافة البرمجة، الصحافة الخوارزمية، السياقية، التفسيرية، وتعرف على أنها "الحقل الصحفي الذي يعني بالبحث عن البيانات بمختلف أشكالها والعمل على تحليلها والتوصل إلى تفسيرات ملائمة لها (معهد الجزيرة للإعلام، د. ت. ص.2).

ويعرفها "فيغليس ويراتساس" على أنها عملية استخراج المعلومات المفيدة من البيانات، وكتابة المقالات، وبناء المعلومات، وتضمين تصورات مرئية، قد تكون تفاعلية في بعض الحالات، بما يسهم في توضيح القصة الصحفية القصة، وتمكين القراء من فهم البيانات المرتبطة بسياقهم واهتماماتهم (Kalatzi et al., 2018, p. 37).

إذن صحافة البيانات هي عملية تحويل المعطيات والإحصائيات والمفاهيم المعقدة إلى معلومات قابلة للفهم، تقدم في شكل تصورات بصرية، بما يسهم في تسهيل استيعابها وتوضيح دلالاتها، وتعزيز فهم القارئ للمحتوى الصحفي.

تركز صحافة البيانات على التواصل البصري بوصفه بديلا للتواصل النصي التقليدي، إذ تعتمد على استخدام الصور والرسومات البيانية والخرائط لتبسيط المعلومات المعقدة وجاذبية للقارئ، وبرزت أهمية هذا النوع الصحفي في البيئة الرقمية نتيجة التزايد المستمر في حجم البيانات المنشورة يوميا عبر الإنترنت، الأمر الذي استدعى تحليلها ومعالجتها لاستخلاص قصص صحفية ذات معنى وقيمة للجمهور.

3. أهمية صحافة البيانات :

يؤكد" تيم بيرنرزلي "مؤسس شبكة الإنترنت" أن المستقبل ملك الصحافة المعتمدة على البيانات، لذا وجب على كل صحفي أن يبرع في التعامل مع تكنولوجيا البيانات" (إبراهيم، 2024، ص201)، ويظهر من رأي "تيم بيرنرزلي" أن أهمية صحافة البيانات تزايدت مع التطور المتسارع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وبروز البيئة الرقمية، والانتشار الواسع لشبكة الإنترنت.

الصحفي في البيئة الرقمية لم يعد يعتمد على الأساليب التقليدية في جمع المعلومات وتقديم الأخبار، إذ أسهمت شبكة الإنترنت في إحداث تحول جوهري في طريقة تعامله مع البيانات، حيث بات يتعامل مع كميات ضخمة من المعطيات والإحصائيات، ويعتمد على أدوات وتقنيات حديثة لم تكن متاحة في البيئة التقليدية.

كما فرضت البيئة الرقمية واقعا جديدا على وسائل الإعلام، لاسيما الصحافة الإلكترونية التي باتت تعتمد على أشكال وأساليب مبتكرة، لكسب ثقة الجمهور وزيادة التفاعل، وأضحى على هذا النوع من الصحافة تغيير أنماط الإعلام التقليدي في معالجة الخبر، وتقديم المعلومة المفيدة من بين أكوام الأرقام والإحصائيات المتاحة في الإنترنت، بعيدا عن السطحية التي قد تميز الإعلام التقليدي أحيانا، ويعكس توظيف صحافة البيانات في السياق تحولا نحو صحافة أكثر عمقا ومصداقية.

أشار عمرو العراقي إلى أن صحافة البيانات هي اليد التي تنقب عن الأرقام وتجمعها من مصادرها المختلفة، ولا تقدم الأرقام في شكلها البدائي الذي قد لا يتمكن القارئ من استكشاف العلاقة بين الأرقام، ولكنها تصيغها في صورة بصرية تجعلها أقرب إلى الشكل الفني، والذي بدوره يجذب القارئ الذي بات عازفًا عن الاطلاع على الشكل التقليدي للصحف الورقية، وأصبح يبحث عن المعلومة الآنية والدقيقة في ظل الطبيعة السريعة لهذا العصر، فصحافة البيانات يمكن أن تمثل نموذجًا جديدًا للعمل الصحفي (سعودي، 2018).

تزداد أهمية صحافة البيانات في عصر تدفق البيانات المكثفة ووفرة المعلومات في الفضاء الرقمي، حيث تقوم بتصفية الكم الهائل من المعلومات في هذا الفضاء من خلال غربلتها وتنقيتها وتنظيفها وتقديم ما هو مهم منها فقط للمتلقي، فهي تتعامل مع الأرقام وتعالج البيانات وتحللها وتنظمها وتجعلها أكثر تناسقا حتى يفهمها الجمهور (ابراهيم، 2024).

تظهر البيانات الضخمة في الفضاء الرقمي الحاجة للصحافة الاستقصائية، وأكد صحفيون استقصائيون في دراسة علمية للدكتورة وفاء جمال درويش عبد الغفار حول "توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية المصرية وعلاقته بتطور تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومة" أن الأرقام المجردة في حد ذاتها قد لا تنطوي على تحقيق صحفي يستحق العمل عليه، وإنما الأهم هو طريقة التعامل مع هذه الأرقام ومحاولة تفسيرها وتأويلها، بشكل يخلق منها تحقيقات مدفوعة بالبيانات تجذب انتباه القراء(عبد الغفار،2021).

4. تحديات الوصول إلى البيانات المفتوحة (Open Data) في السياق الإداري الجزائري :

يشير تقرير معهد الجزيرة للإعلام حول صحافة البيانات، إلى أن نحو نصف المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تستعين حاليا بصحفي بيانات واحد على الأقل في عرض الأخبار (كموش، 2024).

غير أن هذه التجربة لا تزال ضعيفة في الجزائر، إذ يقتصر ما هو موجود على بعض التجارب الفردية المحدودة، التي تظهر على فترات متباعدة في عدد قليل من المواقع الإلكترونية، سواء تابعة لمؤسسات إعلامية عمومية مثل موقع التلفزيون العمومي، أو موقع الإذاعة الوطنية، أو موقع جريدة النصر، أو تلك التابعة لمؤسسات إعلامية خاصة، على غرار موقع الشروق أونلاين.

من بين التحديات التي تواجه صحافة البيانات في البيئة الإعلامية الجزائرية صعوبة الوصول إلى البيانات المفتوحة، إذ يواجه الصحفي في الجزائر صعوبات في الحصول على المعطيات والأرقام الرسمية الصادرة عن القطاعات الوزارية المختلفة والهيئات الرسمية، ويظل ما هو متاح منها محدود من حيث الكم والمضمون، كما تقتصر إتاحة البيانات في كثير من الأحيان على تلك التي تتوافق مع السياسات الاتصالية للمؤسسات الرسمية، في ظل غياب منصات رقمية متخصصة تعنى بنشر التقارير والاحصائيات والبيانات بشكل منتظم ومفتوح، ويترتب عن ذلك عجز الصحفي عن النفاذ إلى بيانات دقيقة وموثوقة، مما يحد من قدرته على تحليلها وتوظيفها في إنتاج قصة خبرية قائمة على صحافة البيانات.

تدعم رؤية الباحث ما ذهب إليه رئيس التحرير بجريدة الشروق اليومي بهاء بوزرق (اتصال شخصي، 9جانفي 2026)، الذي أكد أن من بين التحديات التي تواجه صحافة البيانات محدودية الوصول إلى البيانات الرسمية، نتيجة عدم توفير بعض المؤسسات الحكومية لبياناتها بصيغ رقمية قابلة للمعالجة والتحليل، ويؤدي ذلك إلى بذل جهد إضافي في عمليات الاستخراج اليدوي للبيانات، فضلا عن التأخر في نشرها، الأمر الذي ينعكس على آنية التغطية الصحفية، وكذا التباين في جودة ومصداقية البيانات المتاحة من مختلف المصادر الرسمية.

يتفق هذا الطرح أيضا مع ما ذكره مدير التحرير لجريدة النصر، سليم بوفنداسة (اتصال شخصي، 7جانفي 2026)، الذي أكد أن صعوبة الحصول على الإحصائيات

والمعطيات الرسمية القابلة للاستخدام في المعالجة البيانية، تعد من أبرز التحديات التي تواجه صحافة البيانات، ولاسيما في الموقع الإلكتروني لجريدة النصر.

كما تتطابق هذه الرؤية مع ما ذهب إليه رئيس تحرير الموقع الإلكتروني للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، نورالدين بن حراث (اتصال شخصي، 30 ديسمبر 2025)، الذي أكد أن ضعف إتاحة البيانات المفتوحة وعدم تحيينها بانتظام يعد من بين التحديات التي تواجه الموقع في توظيف صحافة البيانات.

وعليه فإن المعلومات التي قدمها المستجوبون في المقابلات العلمية تتوافق مع ما توصلنا إليه، إذ من أبرز التحديات التي تواجه صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية، محدودية إتاحة البيانات، وصعوبة الوصول إليها، نتيجة انغلاق المؤسسات العمومية والهيئات الرسمية، وقلة ما تنشره من معطيات وإحصائيات، ويضاف إلى ذلك غياب منصات رقمية جزائرية متخصصة في البيانات، يمكن للصحفي الاعتماد عليها في استخراج المعطيات وتحليلها.

على الرغم من امتلاك غالبية القطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية لمواقع إلكترونية، وصفحات رسمية على منصات التواصل الاجتماعي، إلا أن عملية النشر فيها تقتصر غالبا على عرض النشاطات الرسمية، وفي المقابل لا تنشر التقارير المدعمة بالمعطيات والأرقام المرتبطة بهده القطاعات عبر تلك المنصات، مما يضطر الصحفي إلى البحث عنها بطرق تقليدية، في ظل صعوبات متعددة، خاصة عندما لا تخدم هذه المعطيات الجهة المعنية.

5. فجوة التكوين الرقمي في البيئة الإعلامية :

يشكل استمرار هيمنة النزعة الكلاسيكية في التغطيات الصحفية بالمواقع الإلكترونية الإخبارية الجزائرية عائقا أمام توظيف أدوات وتقنيات الإعلام الرقمي، وهو ما قد يساهم في توسع الفجوة الرقمية داخل البيئة الإعلامية، إذ لا تزال الأساليب التقليدية طاغية على الكتابات الصحفية في هذه المواقع، من خلال الاعتماد على النقل المباشر للمعلومات والأخبار دون توظيف أدوات التحليل أو تحويل البيانات إلى قصص صحفية، على الرغم من التحول المستمر للبيئة الإعلامية نحو الرقمية.

يمكن تفسير الفجوة الرقمية بضعف التكوين وهيمنة الطابع الكلاسيكي على المواقع الإلكترونية الجزائرية، حيث يعتمد التحرير الرقمي غالبا على صحفيين من الصحافة الورقية، وفي بعض الحالات، الصحفي الذي يكتب للموقع الإلكتروني هو نفسه الذي يكتب للنسخة الورقية، ويركز في معظم الأحيان على جمع المعلومات من المصادر المباشرة، وتقديم الخبر دون إجراء تحليل أو تحويل البيانات إلى قصة صحفية جذابة للجمهور، رغم الكم الهائل من البيانات المتوفرة في البيئة الرقمية، مما يحد ذلك من تطوير مهارات التعامل مع البيانات وتحليلها رقميا.

فضلا عن ذلك يواجه الصحفيون في المواقع الإخبارية الإلكترونية الجزائرية وجود قصور في التكوين الرقمي، وفي المهارات التقنية المرتبطة بتحليل البيانات ومعالجتها، لاسيما في القطاع الخاص الذي لا يولي اهتماما كافيا بتكوين الصحفيين، خصوصا في مجال التكوين المتخصص في صحافة البيانات، ولهذا ينصب اهتمام الصحفيين، ومن ورائهم مسؤولو المؤسسات الإعلامية، على تغطية الأخبار العاجلة، ومتابعة النشاط الرسمي لأعضاء الحكومة والهيئات العمومية، إلى جانب التركيز على النشر في مواقع التواصل الاجتماعي، سواء من خلال منشورات قصيرة أو مقاطع فيديو، تهدف إلى زيادة نسبة المشاهدة والمتابعة.

وإن كان الوضع يختلف نسبيا في القطاع العمومي، حيث تولي بعض المؤسسات الإعلامية أهمية لتكوين الصحفيين، إلا أن هذا التكوين لم يواكب التطور المتسارع في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، لاسيما ما يتعلق بالتعامل مع البيانات وتحليلها وتحويلها إلى قصة صحفية، إذ لا يزال التركيز منصبا على أخلاقيات المهنة الصحفية، وأنواع الصحافة المتخصصة، والتحرير الإلكتروني، دون تقليص الفجوة الرقمية لدى الصحفي.

يؤدي هذا التوجه إلى تجاهل الابتكار وتطوير المحتوى الإعلامي باستخدام أشكال صحفية جديدة، بما في ذلك صحافة البيانات التي يمكن أن تقدم محتوى أكثر جذبا للجمهور وتلبية حاجياته بشكل أفضل.

يتوافق طرح الباحث مع ما أبرزه رئيس التحرير بالموقع الإلكتروني للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري نورالدين بن حراث (اتصال شخصي،30 ديسمبر 2025)، حيث أكد على هيمنة الطابع الإخباري التقليدي على الخط التحريري للموقع الإلكتروني، وغياب الثقافة المهنية المتعلقة بصحافة البيانات داخل غرف الأخبار، فضلا عن الخلط القائم بين عرض الإحصائيات وصحافة البيانات كممارسة صحفية متكاملة، كما أبرز أهم التحديات التي تواجه صحافة البيانات، والمتمثلة في نقص التكوين المتخصص للصحفيين في مجالات تحليل البيانات والتمثيل البصري، إلى جانب محدودية الأدوات التقنية والبرمجيات المخصصة لتحليل البيانات، وغياب فرق العمل المتعددة التخصصات التي تجمع بين الصحفي والمصمص ومحلل البيانات.

وهو ما أكده أيضا مدير التحرير بجريدة النصر سليم بوفنداسة (اتصال شخصي، 7جانفي 2026) الذي تطرق ضمن تحديات صحافة البيانات إلى ضعف تحكم الطاقم الصحفي في هذا الاختصاص، وميله إلى المعالجة الخبرية المباشرة للمواضيع، دون التوجه نحو تحقيقات وملفات معمقة تتطلب معطيات قابلة المعالجة البيانية.

يعزز هذا الطرح ما ذكره المدير السابق للموقع الإلكتروني للإذاعة الجزائرية عقبة سهيل (اتصال شخصي، 2 جانفي 2026)، الذي أكد أن العقبة الأولى أمام الاستخدام المحدود لصحافة البيانات تكمن في نقص التكوين، وأوضح أن الإذاعة الجزائرية لم تبرمج دورات تدريبية للصحفيين تمكنهم من التحكم في هذا النوع الصحفي، واقتصرت التكوينات في الغالب على مجالات مثل التحرير الإلكتروني، الإنفوغرافيا، مهارات التصوير وغيرها.

وهو ما أكده أيضا رئيس التحرير بجريدة الشروق اليومي، بهاء بوزرق (اتصال شخصي، 9 جانفي 2026)، الذي أفاد بأن من التحديات الأساسية التي تواجه صحافة البيانات محدودية التدريب المتخصص، والحاجة المستمرة إلى تطوير مهارات الفرق التحريرية في مجال التحليل المتقدم للبيانات واستخدام الأدوات الحديثة، فضلا عن نقص أدوات التصوير البصري الاحترافية والتفاعلية القادرة على تقديم البيانات بصورة أكثر جاذبية ووضوحًا للجمهور.

6. أثر التمويل والإشهار العمومي على تطوير الأنواع الصحفية الحديثة:

يعد الإشهار العمومي أحد أبرز الموارد المالية التي تعتمد عليها الصحافة المطبوعة والمواقع الإلكترونية الإخبارية في الجزائر، وفي ظل غياب مصادر التمويل البديلة، وتحكم السلطات العمومية في الإشهار العمومي، اتجهت أولويات العديد من المؤسسات الإعلامية، بما فيها المواقع الإلكترونية الناشئة، نحو ضمان الحصول على الإشهار العمومي أو الحفاظ على استمرارية تدفقه، على حساب الاستثمار في تطوير المحتوى وتحسين جودته، ويترتب عن ذلك تراجع الاهتمام بتبني أنماط صحفية حديثة، من بينها صحافة البيانات التي تتطلب موارد تقنية وبشرية متخصصة.

في هذا السياق، تميل غالبية وسائل الإعلام في الجزائر خلال الفترة الراهنة، إلى تغليب المعالجة الخبرية السطحية على التناول التحليلي المتعمق، حيث تكتفي في كثير من الأحيان بنقل الخبر دون البحث في خلفياته أو مساءلة معطياته، كما تبتعد عن التحليل والنقد، وتختصر دورها في عرض البيانات والمعلومات دون قراءتها أو تفكيكها، تجنبا لإنتاج مضامين، قد تتعارض مع السياسات العامة للحكومة.

يعزز مصداقية هذا الطرح، ما أشار إليه مدير التحرير لجريدة النصر سليم بوفنداسة (اتصال شخصي، 7جانفي 2026)، إذ أكد أن من أبرز التحديات التي تواجه صحافة البيانات، التخوف من تعارض المعطيات المتحصل عليها بجهد صحفي مع السياسات العامة، لاسيما وأن الطبيعة البصرية للبيانات تسهم في سرعة انتشارها عبر منصات التواصل الاجتماعي، بما قد يفتح المجال أمام إعادة توظيفها أو تأويلها بطرق غير مهنية من قبل بعض المستخدمين، الأمر الذي قد ينعكس سلبا على المؤسسة الصحفية المنتجة، ويضعها في حرج مهني.

تتقاطع هذه الرؤية أيضا مع ما صرح به رئيس التحرير للموقع الإلكتروني للتلفزيون الجزائري نورالدين بن حراث (اتصال شخصي، 30 ديسمبر 2025)، إذ أبرز أن الطابع الصحفي الغالب على صحافة البيانات يتسم في كثير من الأحيان بالبعد الاستقصائي، لما تسعى إليه من تحر، وكشف لمظاهر الفساد أو تفنيد للمعلومات المزيفة،

ويترتب على ذلك تحفظ المؤسسات العمومية والحكومية إزاء هذا النوع الصحفي، حيث يقتصر توظيفه لديها على عرض إحصائيات وبيانات تسهم في إبراز أدائها وتحسين صورتها.

يعزز هذا الطرح أيضا ما أكد عليه المدير السابق للموقع الإلكتروني للإذاعة الجزائرية عقبة سهيل (اتصال شخصي، 2 جانفي 2026)، إذ أشار إلى أن توظيف صحافة البيانات في مختلف المجالات، قد يتعارض مع توجهات بعض الأطراف، كونها قادرة على إنتاج حقائق ومعطيات وأرقام لا تفصح عنها المؤسسات الرسمية بالضرورة.

وعليه، فإن المعطيات المستقاة من المقابلات العلمية تنسجم مع ما توصلنا إليه من نتائج، إذ تشير إلى أن آليات تسيير الإشهار العمومي لم تعد تمثل حافزا كافيا للمؤسسات الإعلامية للاستثمار في تطوير المحتوى وتحسين جودته، بل إن العديد من هذه المؤسسات اتجهت نحو ضمان الحصول على هذا المورد المالي والحفاظ على استمرارية تدفقه، الأمر الذي انعكس على محدودية الاهتمام بتبني الأنواع الصحفية الحديثة، ومن بينها صحافة البيانات، كما يمكن ربط ذلك بالنتائج التي قد تسفر عنها صحافة البيانات، بعد عمليات التنقيب في المعطيات والأرقام وتحليلها، والتي قد تتعارض مع التوجهات العامة للسياسات الحكومية، لاسيما في ظل ارتباط جزء معتبر من تمويل الصحف والمواقع الإخبارية، بالوكالة الوطنية للنشر والإشهار.

7. متطلبات خلق بيئة محفزة لصحافة البيانات في الجزائر: رؤية استشرافية

إن تطوير توظيف صحافة البيانات في البيئة الإعلامية الجزائرية يرتبط بتهيئة مناخ محفز، يقوم على سن تشريعات تكفل حرية التعبير، وتحمي الصحفي، وتضمن حق الوصول إلى البيانات، وتحليلها بشكل موضوعي ونزيه، حتى ولو تعارضت النتائج مع السياسات العامة للحكومة، إلى جانب تحسين الظروف المهنية والاجتماعية للصحفيين خاصة في القطاع الخاص.

غير أن هذا المسار لا يرتبط بالعوامل المؤسسية فقط، بل يتوقف كذلك على وعي الصحفيين أنفسهم بأهمية هذا التحول، إذ يمكن القول إن مستقبل صحافة البيانات في الجزائر يجب أن يرسمه الصحفيون أنفسهم، ولا ينبغي انتظار تدخلات المسؤولين في

المؤسسات الإعلامية أو قرارات عليا من الحكومة لتوظيف صحافة البيانات في إنتاج المحتوى الإعلامي.

يتطلب من الصحفيين التحرر من الأمية الرقمية، والمبادرة لتطوير مهاراتهم، بما يتناسب مع متطلبات العصر والتكنولوجيات الحديثة، لاسيما التدرب على أدوات جمع البيانات الرقمية وتحليلها وفهم البرمجيات وأساليب التمثيل البصري، وغيرها من المهارات الأساسية لإنتاج محتوى صحفي قائم على البيانات.

كما ينبغي على الصحفي ألا يظل مرتبطا بالأسلوب الكلاسيكي في البحث عن الخبر ونقله، والذي لم يعد كافيا في العصر الرقمي، خاصة مع بروز صحافة المواطن، التي أصبحت قادرة على نقل الأحداث لحظة بلحظة من قلب الميدان، عبر مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام الهواتف الذكية.

انطلاقا من هذا الواقع الجديد الذي يميز المشهد الإعلامي، لم يعد دور الصحفي يقتصر على نقل الأخبار المتداولة على نطاق واسع عبر شبكات التواصل، بل أصبح مطالبا بالانتقال إلى البحث عن الخبر الكامن وسط الكم الضخم من البيانات المنشورة على الإنترنت، ويتعين عليه تحويل هذه المعطيات الخام إلى معرفة ذات معنى، واستخلاص قصص صحفية جذابة تثير اهتمام الجمهور، وتقدم له قيمة مضافة، لا يمكن أن توفرها له صحافة المواطن.

تعد هذه العوامل مجتمعة ركيزة أساسية في بروز صحافة البيانات وتطورها في البيئة الإعلامية الجزائرية، بما يمكن وسائل الإعلام من الارتقاء إلى مستوى الاهتمام الذي بلغته كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية الرائدة في هذا المجال.

يتماشى الطرح الذي قدمناه مع ما صرح به مدير التحرير لجريدة النصر سليم بوفنداسة (اتصال شخصي، 7 جانفي 2026)، الذي أكد أن صحافة البيانات تزدهر في المجتمعات التي تتسم بالمرونة والشفافية في التواصل، وتتاح فيها فرص العمل الاستقصائي والاستطلاعات، بما يوفر معطيات قابلة للمعالجة الصحفية، وأفاد بأن صحافة البيانات في المواقع الإلكترونية الجزائرية ستغدو، في جميع الأحوال، خيارا حتميا يفرضه العصر، في

ظل ميل المتلقي إلى استقبال المعلومة بصريا، واستهلاك المعطيات بأقل جهد ممكن، وأبرز أن تطوير صحافة البيانات يظل مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطوّر مهنة الصحافة ذاتها وبمدى تطوّر المؤسسات الصحفية، وشدد على أنه لا يمكن انتظار إنتاج صحفي عالي الجودة أو توظيف المهارات الحديثة، من مؤسسات تعاني هشاشة مادية وبشرية.

كما يرى مدير تحرير جريدة النصر، أن تطور صحافة البيانات يبقى مرتبطا بتوفر مناخ من الحرية يتيح للصحفيين الحصول على المعلومات ونشرها، فضلا عن ضرورة تكوينهم سواء على مستوى المؤسسات الجامعية، أو أثناء انتسابهم إلى المؤسسات الإعلامية، من خلال تلقينهم المهارات الصحفية الرقمية والتدريب العملي عليها.

في الإطار ذاته، تتطابق رؤية الباحث مع ما أكده المدير السابق للموقع الإلكتروني للإذاعة الجزائرية عقبة سهيل (اتصال شخصي، 2 جانفي 2026)، الذي ربط بين إدراك أهمية الإعلام الإلكتروني بصفة عامة كإعلام فاعل، وبين دور صحافة البيانات، ومواكبة التطور التكنولوجي في مجال الإعلام الرقمي، كما أكد على ضرورة وجود إرادة سياسية ومؤسساتية وإعلامية لتطوير هذا النوع الصحفي الجديد، الذي قد يتحول إلى نمط تقليدي قريب، في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي وما يقدمه من أدوات وتقنيات غير مسبوقة، وشدد أيضا على ضرورة الإدراك بأن صحافة البيانات أو الإعلام الإلكتروني بصفة عامة، هي في خدمة البلاد وليست ضدها، ويمكن الاعتماد عليها لمواجهة الهجمات الإعلامية الرقمية الكبيرة التي تستهدف الوطن ومصالحه.

في نفس السياق، يرى رئيس التحرير بالموقع الإلكتروني للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري نورالدين بن حراث (اتصال شخصي، 30 ديسمبر 2025)، أن مستقبل صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية واعد، ولكنه مشروط بالتحول الرقمي المتسارع في الإعلام الجزائري، وارتفاع الطلب الجماهيري على المحتوى التفسيري والمعمق، وتوسع سياسة البيانات المفتوحة في المستقبل، بالإضافة إلى وعي المؤسسات الإعلامية بأهمية البيانات في تعزيز المصداقية والشفافية.

كما أكد نورالدين بن حراث، أن مستقبل صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية سيظل محدودًا إذا لم تُواكب هذه التحولات إرادة مؤسساتية حقيقية،

واستثمارا في الموارد البشرية والتقنية، واقترح إدماج صحافة البيانات في السياسة التحريرية للمواقع الإخبارية، وإدراجها ضمن برامج التكوين الجامعي في الإعلام والاتصال، ودعم البحث العلمي في هذا المجال، كما شدد على ضرورة تشجيع الإنتاج الصحفي القائم على القصص المدفوعة بالبيانات، والاستفادة من التجارب الدولية الرائدة، مع مراعاة الخصوصية الجزائرية.

وفي السياق ذاته، تعزز رؤية الباحث أيضا ما ذكره رئيس تحرير جريدة الشروق اليومي بهاء بوزرق (اتصال شخصي 9 جانفي 2026)، الذي أكد أن مستقبل صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية واعد، بشرط توفر الإرادة المؤسسية والاستثمار في هذا المجال، وأضاف أن التطور التكنولوجي المتسارع، وانتشار أدوات الذكاء الاصطناعي يفتحان آفاقًا جديدة لمعالجة البيانات بشكل أكثر احترافية وسرعة، كما أكد أن المنافسة الإعلامية المتزايدة ستدفع المواقع الإخبارية الجزائرية نحو التميز في تقديم محتوى مدعوم بالبيانات بشكل احترافي، مع مراعاة خصائص الجمهور الجزائري، الذي أصبح أكثر وعيًا ويبحث عن محتوى موثق ومدعوم بالأرقام، مما يعزز أهمية صحافة البيانات كميزة تنافسية.

8. نتائج الدراسة:

- إن توظيف صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية ما يزال محدودا، ويقتصر في الغالب على مبادرات فردية لبعض الصحفيين، كما أن هذه المحاولات تتسم بالسطحية، إذ لا تشمل مختلف خطوات صحافة البيانات، ولاسيما التحليل الدقيق والمعمق للبيانات وتمثيلها بصريا.

- أحد أبرز التحديات التي تعيق تطور صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية، صعوبة الوصول إلى البيانات المفتوحة، وذلك بسبب غياب منصات مستقلة مختصة في نشر البيانات، وافتقار الإطار التشريعي إلى قوانين تضمن حق الوصول إلى المعطيات الرسمية، ويترتب على ذلك اعتماد الصحفيين على طرق تقليدية في الحصول على الاحصائيات، مما يحد من إمكانات التحليل المعمق وإنتاج محتوى قائم على البيانات.

- من أبرز العوائق التي تواجه توظيف صحافة البيانات، النزعة الكلاسيكية للمواقع الإخبارية الجزائرية، وعدم تحرر الصحفي من الأمية الرقمية، وسيطرة أساليب التحرير الكلاسيكية على قاعات التحرير، فصحافة البيانات برزت مع الثورة الرقمية والانتشار الضخم للبيانات عبر الإنترنت، وأصبحت تركز على استخراج الخبر من وسط كم هائل من البيانات، في المقابل بقيت المواقع الإلكترونية الجزائرية تهتم بنشر الخبر بالنمط التقليدي، ورصد نشاطات أعضاء الحكومة، والهيئات الرسمية، والأخبار العاجلة، دون معالجة دقيقة أو تحليل معمق للبيانات.

- من أهم العوامل التي أسهمت في تأخر توظيف صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية، هي ضعف التكوين في هذا النوع الصحفي، مما ساهم في اتساع الفجوة الرقمية، فعلى الرغم من إطلاق وزارة الاتصال منذ سنوات، برامج تكوينية موجهة للصحفيين في القطاعين العام والخاص في مجالات متعددة، إلا أنها لم تتضمن دورات متخصصة في صحافة البيانات، كما لا يولي مسيرو المؤسسات الإعلامية اهتماما كافيا بتأهيل الصحفيين في هذا المجال، إذ ينصب تركيزهم أساسا على النشر الآني للأخبار العاجلة، و تكثيف الحضور عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف زيادة نسبة المتابعة.

- تحكم السلطات العمومية في الإشهار العمومي، وضعف الموارد المالية للمؤسسات الإعلامية، إلى جانب غياب مصادر تمويل بديلة، عوامل أثرت سلبا في توجه المؤسسات الإعلامية نحو الاستثمار في تطوير أدائها، وقد انعكس ذلك في محدودية الانفاق على تحسين جودة المحتوى، وضعف الاهتمام بإنتاج مضامين مستندة إلى تحليل البيانات الضخمة المتاحة على الإنترنت، واتجهت أولويات العديد من المؤسسات الإعلامية نحو ضمان الحصول على الإشهار والحفاظ على استمرارية تدفقه.

- بروز وتطور صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية يظل مرهونا بإعداد برامج تكوينية متخصصة لفائدة الصحفيين في هذا النمط، وتحفيزهم من قبل مسؤولي المؤسسات الإعلامية على تبني هذا النوع الصحفي، بالإضافة إلى تسهيل الوصول إلى البيانات، من خلال انفتاح أكبر للحكومة والقطاعات الوزارية المختلفة، والهيئات الرسمية على قطاع الإعلام، وإتاحة البيانات أمام الصحفيين، بما يمكنهم من معالجتها وتحليلها وتمثيلها بصريا، وتحويلها إلى قصة إخبارية قائمة على البيانات.

- يبقى تطوير توظيف صحافة البيانات في البيئة الإعلامية الجزائرية مرتبطا بتهيئة مناخ محفز يقوم على سن تشريعات تكفل حرية التعبير وتحمي الصحفي، وتضمن حق الوصول إلى البيانات، حتى ولو تعارضت النتائج المتوصل إليها مع السياسات العامة للحكومة.

- تحسين الظروف المهنية والاجتماعية للصحفيين، خاصة في القطاع الخاص، تشكل ركيزة أساسية لتحفيزهم على تنمية مهاراتهم، ومواكبة التحولات التكنولوجية المتسارعة، واعتماد أشكال صحفية حديثة ملائمة للبيئة الرقمية في إنتاج المحتوى، ومن بينها صحافة البيانات.

9. خاتمة:

ناقش هذا المقال معوقات توظيف صحافة البيانات داخل البيئة الإعلامية الجزائرية، من خلال استطلاع 4 مواقع إخبارية هي موقع المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، موقع الشروق أونلاين، موقع جريدة النصر، وموقع الإذاعة الجزائرية، ودراسة التحديات التنظيمية والمهنية التي تواجهها، إلى جانب استشراف آفاقها المستقبلية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن توظيف صحافة البيانات في المواقع الإخبارية الجزائرية لا يزال محدودا، ويواجه جملة من التحديات المهنية والتنظيمية، كما أبرزت النتائج أن مستقبل صحافة البيانات يظل مرهونا باتخاذ مجموعة من الإجراءات، في مقدمتها تحرر المواقع الإعلامية من النزعة التقليدية، وتكوين الصحفيين وتشجيعهم على تبني صحافة البيانات، وتسهيل الوصول إلى البيانات المفتوحة، فضلا عن توفير مناخ إعلامي محفز للاستثمار في هذا النوع الصحفي، بما يسهم في تحسين جودة المحتوى الإعلامي، وختاما لهذه الورقة البحثية نقترح بعض التوصيات منها:

- نوصي بضرورة تطوير أداء المواقع الإلكترونية الإخبارية، من خلال تجاوز التغطية الإخبارية الكلاسيكية، والتناول السطحي للأحداث، والتوجه نحو الاستثمار في البيانات الرقمية المتوفرة على الخط، واستغلالها في إنتاج محتوى صحفي قائم على المعالجة والتحليل والتمثيل البصري.

- ينبغي الاهتمام بتكوين الصحفيين في مجال صحافة البيانات، سواء عبر إدراج دورات متخصصة ضمن برامج وزارة الاتصال السنوية، أو عبر تنظيم دورات داخلية في المؤسسات الإعلامية بإشراف خبراء مختصين في هذا النوع الصحفي.

- من الضروري إدراج صحافة البيانات، ضمن التخصصات العلمية في أقسام علوم الإعلام والاتصال بالجامعة الجزائرية، بهدف ربط التكوين الأكاديمي بمتطلبات سوق العمل الإعلامي.

10. الهوامش:

- رند زهري إبراهيم، صحافة البيانات وأهميتها. مجلة الجامعة العر اقية، العراق، المجلد 25، العدد 3، 2024، ص199- 205.

- مراد كموش، صحافة البيانات في العالم العربي: الصعوبات المهنية والتحديات التقنية. مجلة مصداقية، الجز ائر، المجلد6، العدد1، 2024، ص15-26.

- وفاء جمال درويش عبد الغفار، توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية بالمو اقع الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتطور تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات (دراسة على القائم بالاتصال). مجلة البحوث الإعلامية، مصر، المجلد، 56، العدد، 4، 2021، ص 1929-1986.

- معهد الجزيرة للإعلام (د.ت) دليل أساسي للصحفيين: صحافة البيانات، قطر.

- سفيان سعودي، صحافة البيانات الحلقة المفقودة في سلسة الإعلام المغربي. شبكة الصحفيين الدوليين، 30 أكتوبر 2018، تاريخ الاطلاع: 26 ديسمبر 2026، https://ijnet.org/ar/story/

-Kalatzi Olga., Bratsa charalampos, Veglis Andreas, The principles, features, and techniques of data journalism. *Studies in Media and Communication, Studies in Media and Communication, Vol 6, No2 , Canda, 2018 ,P36 – 44 .*